حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

استراتيجية الحجاج في الاصمعيات

سرى مؤيد عبد اللطيف*
أ.م.د. محسن علي عريبي**

جامعة بغداد - كلية التربية للبنات – قسم اللغة العربية

المستخلص

ان اللغة العربية هي وسيلة التواصل بين المتكلم والمتلقي ووفق الرؤية التداولية ، اصبح المعنى التداولي طلبة المتخاطبين وهو ثمرة الكلام التي يرعاها المتكلم حتى تنضج ويتابعها في استدلال المتلقي عليها ، فيعمد المتكلم الى اختيار استراتيجية مناسبة . وتجدر الاشارة الى ان مصطلح الاستراتيجية ليس مصطلحا مستوحى من تقاليد البحث اللساني بل هو استعارة من مختلف العلوم الحربية التي تقتضي انه لايمكن الدخول في معركة دون استراتيجية تأخذ بعين الاعتبار كل الابعاد والعوامل . وتكمن الاستراتيجية في نظريات الحجاج ، في قدرة الذوات المتخاطبة على بناء نسق استدلالي لخطاباتهم تكون قادرة على التأثير في افكار ومعتقدات وسلوكيات الاخر بناء على المقدمات التي تشكل ارضية المحاججة من وسائل لغوية او صور فنية او اليات الحوار او تتابع الحجج المنطقية التي تؤدي بالمتلقي الى الاقتناع والاذعان لفحوى الرسالة .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٩.

إستراتيجية الحجاج:

وهذه الإستراتيجية بُنيتْ على الحجاج ، اي قدرة المتكلم على اقناع المتلقي بحججه وبالتالي فهو يختار ترتيبها وطريقة عرضها فإن هذه الطريقة في الترتيب والاختيار تسمى بإستراتيجية الحجاج .

الحجاج في اللغة :

والحجاج في اللغة اختلف حسب المعجمات العربية القديمة ، فحج مثلا وردت عند ابن منظور بمعنى القصر وكذلك الرازي حيث يقول الحج في الاصل القصد[١]

اما المعنى الثاني فكان الجدل او رديفا للجدل فابن منظور يقول " حاججته احاججه حجاجا و محاجة حتى حججته اي غلبته بالحجج التي ادليت بها والحجة الدليل والبرهان[٢].

من خلال ما تقدم نفهم ان معنى الحجاج ورد بمعنيين الاول القصد او التوجه والثاني معنى الجدال الذي يتنازع فيه طرفان ويظفر في النهاية من تتوافر لديه الحجة الاقوى والبرهان

مصطلح الحجاج :

والحجاج بأبسط مفهوم نعني به التفاعل الذي يحصل بين اطراف التخاطب (المرسل و المتلقي) ويحدث تغييرا او نوعا من التجاوب العاطفي مما يغير من سلوك المتلقي[٣]

لقد كان الخطاب مصب اهتمام الباحثين في مجال التواصل ، إذ اهتموا بالجانب البلاغي والجانب الخطابي ، فإن الانسان في تواصل مستمر مع محيطه الخارجي ، وما يعتريه من ظروف ومتغيرات، فلقد تطورت البلاغة العربية حتى اصبحت علما واسعا يمثل جوانب مختلفة من المجتمع، مبتعدة عن المعايير وصفة المعيارية التي عرفت بها[٤]

ومعاني الحجاج مرت بثلاث مراحل حسب رؤية بعض الباحثين :

١. الحجاج بمعنى الجدل او مرادفا له حسب المعاجم العربية.

٢. الحجاج بمعنى مشترك بين الجدل والخطابة لدى اليونانيين (ارسطو وغيره)[٥].

٣. المفهوم الحديث حيث اصبح مبحثا فلسفيا لغويا قائما بذاته مستقلا عن الخطابة والجدل.

وحسب اعتقادي أن المرحلة الثالثة هي الاهم بالنسبة للحجاج لاستقلاله وتشكله كمصطلح وفق رؤيتين هما :

١- رؤية بلاغية ٢- رؤية تداولية

١- الحجاج رؤية بلاغية:

لم يظهر الحجاج كمصطلح الا منذ عقد الخمسينيات وظهور ما يسمى بالبلاغة الجديدة[٦] ، بعد أن افل نجم البلاغة الكلاسيكية القديمة كما يرى بعض الباحثين ابتداءا من القرن التاسع عشر، فلم تعد مادة تدرس من مواد التعلم او من مقررات الدراسات الجامعية في اوربا ، وقد علل رولان بارت ذلك الافول بظهور نزعات جديدة ذات صيغة عقلية لم تستطع البلاغة الصمود امامها [٧]

بعد هذه المرحلة من الافول عُني الفيلسوف بير لمان باستثمار الموروث البلاغي وبث الروح في ما يسمى (بالبلاغة الجديدة) وذلك عن طريق كتابه (مصنف في الحجاج) [٨]، وهذا الكتاب كان خلاصة مجهود بيرلمان و تيتكاه لقضايا الحجاج في عام ١٩٥٨ ، وكان هدف الكتاب تخليص الحجاج من بوتقة الخطابة والجدل والاستدلال المنطقي العقيم[٩] ، وهذا الكتاب صوّر بلاغة جديدة ليست بأسلوبية كما يرى صابر حباشه لأن الاسلوبية تهتم بجماليات الخطاب بينما هذه البلاغة الجديدة بلاغة اقناع بالدرجة الاساس وهذا ما ينطبق على تعريف الحجاج لدى مايير (بانه جهد اقناعي) [١٠]

اما تعريف الحجاج في (مصنف في الحجاج) فقد عرفه بير لمان "درس تقنيات الخطاب التي من شأنها ان تؤدي بالاذهان الى التسليم بما يعرض عليها من اطروحات او ان تزيد في درجة ذلك التسليم[١١]"

من هذا التعريف نستنتج ان بير لمان عدّ الحجاج حقلا او مبحثا تتم فيه دراسة تقنيات الخطاب، وهذا يعني انه ربطه بمدارس تحليل الخطاب التي تُعنى بدراسة تشكيل الخطاب وبنيته ولكن من الناحية البلاغية الفنية ، من ثم قوله تؤدي بالاذهان اي انه وضعه بوصفه عملية ذهنية وقوله (التسليم بما يعرض عليها) ويعني تقبل المتلقي واقتناعه اما قوله (او ان تزيد في درجة ذلك التقبل) بمعنى ان الحجاج اصبح يتحكم في درجة تقبل المتلقي اهي قوية ام ضعيفة وغيرها من مستويات التقبل ، ولقد وصف بير لمان الحجاج على ثلاثة انواع [١٢]:

١. حجج شبه منطقية / شبيهه بالبرهنة الرياضية
٢. حجج مؤسسة على بنيه من الواقع / من قبيل الربط السببي
٣. حجج مؤسسة لبنيه الواقع / شأن المثل التمثيل والاستعارة

ونفهم من قوله ان غاية الحجاج عنده تتمثل في درجة اذعان العقول بما يطرح عليها او زيادة الاذعان بهذا، فإن الحجاج لا يتطلب تقبل الافكار فقط، وانما ايضا الاقتناع بل وزيادة الاقتناع بها ليصبح الحجاج ناجحا.

من فكرة القناعات تلك صنّف بيرلمان الحجاج على نوعين بحسب الجمهور حجاج قناعي ويقصد به جمهور خاص يحاول اقناعه وحجاج اقتناعي ويقصد به جمهور عام يخاطب عقله ليقنعه[١٣]. وهذا الاذعان واسلوب التلقي في الحجاج يذكرنا بقول ابن الاثير (مدار البلاغة كلها استدراج الخصم الى الاذعان والتسليم لانه لا انتفاع بأيراد الالفاظ المليحة الرائعة ولا المعاني اللطيفة الدقيقة دون ان تكون مستجلبة لبلوغ غرض المخاطب بها)[١٤]. وبالتالي اتفق بير لمان وابن الاثير على ان للحجاج وظيفة ذهنية لانه يتحكم بسلوك المتلقي ويحاول توجيهه لعمل معين.

وتميز الحجاج لدى بيرلمان بخمسة ملامح [١٥]:

١. يستوجب متلق
٢. لغته واضحة وطبيعية
٣. ادلته تحمل التصديق
٤. نتائجه ليس حتميه

من خلال ما تقدم نفهم من حجاج بير لمان انه يستوجب تواجد طرفي الخطاب وهو لا يجبر متلقيه على الاذعان بل حدد أن الادلة او الحجة التي يستعملها المتكلم قد لا تكون قطعية، والمتلقي حسب هذه الرؤية غير ملزم دائما بالاذعان او الاقتناع بفحوى الخطاب بالتالي نتائج هذا الاتصال قد لا تتكلل بالنجاح دوما.

اما عناصر الحجاج عند بيرلمان فكانت[١٦]:

- القصد
- المقام

فكان القصد عنده البوصلة التي تحدد هوية المتكلمين واتجاه المعنى فقد يقصد المتكلم نفسه او قد تتسع دائرة المقاصد لتشمل حلقاتٍ اكبر من المتلقين،اما المقام عند بيرلمان فاهتم بتحديد مدى العلاقة التي تربط بين المتكلم والمقام والموضوع

٢ـ الحجاج رؤية تداولية :

وحسب هذه الرؤية استقل الحجاج بمبحث لغوي قائم بنفسه ، وتعد نظرية الحجاج امتدادا وتطويرا للافعال الكلامية ونظرياتها [١٧]

حتى ان طه عبد الرحمن عرفّ الحجاج بانه (فعالية تداولية جدلية فهو تداولي لان طابعة الفكري مقامي واجتماعي اذ ياخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب اخبارية وتوجيهات ظرفية)[١٨]

ونفهم من تعريف طه عبد الرحمن ان اكتساب الحجاج الصيغة التداولية الارتباطية الاساس بمقام الحال اي السياق والذي كانت التداولية تهتم به ايما اهتمام في ربط لغة الكلام بمقام الحال واحوال المتكلم . إذ إن التداولية ترى ان ردود افعال المتلقي تتوقف على مدى قوة حجة صاحب الخطاب اي المتكلم محاولا اقناع المتلقي بشجاعة الخطاب من اجل التواصل معه بقصدية مسبقة [١٩].ومن احضان نظرية الافعال الكلامية لأوستن، ولد الحجاج ولكن بشكله اللغوي وليس الجدلي على يد ديكرو في كتابه(الحجاج في اللغة) وكان عمود هذه النظرية ان اللغة تحمل في بنيتها الداخلية وظيفة الحجاج ، اي ان الحجاج ليس مجرد حلية او شيء مضاف الى اللغة انما يكمن في اللغة ذاتها بشكل جوهري[٢٠] .ولكن الحجج حسب هذا المفهوم تكون تتابعيه ، اي ان الباث أو المتكلم يرسل حجة تتلو اخرى وقد يجعل الحجة الاولى حجة لمنطوق آخر وهكذا تتصل الحجج بشكل منطقي[٢١].

اذن الاختلاف بين حجاجيه بير لمان و ديكرو ، ان بير لمان اراد بث روح البلاغة من جديد فجعل من الحجاج جانبا فنياً وبلاغياً للخطاب ، اما ديكرو فنظر الى الحجاج من العمق الى جانبه اللغوي وانه ليس مجرد زخرف لفظي او اسلوب فني او حلية بلاغية فهو قائم في بنية اللغة ذاتها، لان اللغة في نظره وظيفتها ليس التواصل فقط انما وظيفتها الحقيقية هي الاقناع . والخطاب حسب رؤية ديكرو يحمل طاقة تأثيرية لان المتكلم يطلق حجة وليس مجرد قول يحاول اقناع المتلق به ، ولكن هذا الخطاب الحجاجي ليس بالامر السهل اكتشافه، فحسب هذه النظرية ان الخطاب يحمل مؤشرات لسانية تعبر عن طابعه الحجاجي لأن المتكلم يطلق حجة يتبعها باخرى من خلال سلسلة من التتابعات المنطقية نتوصل الى فحوى الحجاجي و نتائجه[٢٢].

اما عن الباث او المتكلم في هذه النظرية فقد يطلق حججه على نوعين [٢٣]:

- حجاج صريح .
- حجاج ضمني .

وفي هذا الأخير لا يصرح الباث بنتائج القول بل يترك الحرية للمتلقي ان يستنتج مضمون الاقوال، ولكنه في الطرف الأخر يحاول ديكرو ان يجعل للمتكلم سلطة على المتلقي لاجباره لاستنتاج مقولة واحدة فقط حسب رأيه، واهم وظائف الحجاج عند ديكرو مقدرة الحجاج التوجيهية بالنسبة للمتلقي اي محاولته توجيه المتلقي الى وجهة واحدة فقط، فلديه اغلب افعال القول تكتسب وظيفة الحجاج والتوجيه لانها تتوجه الى متلق اما بأمر او نهي او ترغبّه في فعل او ترهبّه منه ويطلق ديكرو على هذا النوع (بالحجاج داخل اللغة)[٢٤] .

ومما قدمه ديكرو من دراسات لغوية تمس الحجاج هو تقديمه الروابط والعوامل الحجاجية.

اما الاختلاف بينهما فإن الروابط الحجاجية (مورفيمات تربط بين الجمل) امثال ادوات العطف والظروف، ولها أهمية كبرى في توجيه الخطاب حسب قصدية المتكلم واللغة العربية مليئة بالكثير منها (لكن ،من ، اذن، بل وغيرها)

اما العوامل الحجاجية (فهي مورفيمات اذا وجدت في ملفوظ تحول وتوجه الامكانات الحجاجية لهذا الملفوظ وهدفها الاساس تحديد امكانات الحجاج التي تمثل قول معين)[٢٥] .

اما نظرية السلالم الحجاجية فلها اهمية خاصة لانها تمثل قياسا تمرر عبره الحجج، فترُصها في تتابع معين وهناك ترابط منطقي بين الحجة والنتيجة مثلا قولنا:

نجح محمد في البكالوريوس ، نجح محمد في الماجستير ، نجح محمد في الدكتوراه

فهذه الجمل كما لاحظنا ضمن سلم حجاجي واحد وهو التعليم او مدى كفاءة محمد وتقتضي نتيجة واحدة مدى تطور محمد في التعليم ووصوله لمرحلة عليا من الدراسة [٢٦] .

أدوات الحجاج

١. لغة الخطاب الحجاجي والاقناع :

تعد اللغة بوصلة الخطاب الحجاجي فهي اولا وسيلة ايصال للحجج من قبل المتكلم وثانيا تعبر عما يجول ما بنفسه، فيستعين بألفاظها وينهل من صفوها ما يشاء من التراكيب ، فيرسم ملامح خطابه الحجاجي محاولا اقناع المتلقي به، وانتقاء اللفظ كما يرى بعض الباحثين هو اصل الحجاج[٢٧].

وحسب اعتقادي ان هذا الرأي صائب لحد كبير لان المتكلم حين ينتقي لفظا او تركيبا فهذا يعني انه بنى مقصدية وشكل خطابه لوظيفة تواصلية حجاجية واضحة المعالم منذ البداية . ومسألة الاهتمام بانتقاء اللفظ ليست بجديدة فقد كان النقاد القدامى يهتمون باختيار الالفاظ ويعدون هذه العملية ليست بالعملية السهلة لانها تخضع لعوامل عدة، لابد للشاعر او المتكلم من مراعاتها منها ان يكون اللفظ مناسبا لمستوى المتلقي وثقافته وبيئته[٢٨] واللفظ شديد الارتباط بالمعنى والجودة ، وابن رشيق يقول :" اللفظ جسم روحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه ويقوى بقوته"[٢٩].

ويشترط في هذه اللفظة الحلاوة والسهولة ومراعاة المقام فهي تعطي للشعر حلاوة ايضا وابن رشيق يقول " كلما كانت اللفظة احلى كان ذكرها في الشعر أشهى" [٣٠].

واللفظة تعبر عن موقف المتكلم واذا كان السياق حجاجيا فإنها تعطي طاقة مضافة لبنية القصيدة، مما يعزز تأثيرها في المتلقي واختيارها يتفق مع جو القصيدة فاذا كان حماسيا اختار الشاعر ما يجلجل من الالفاظ ويصدح جرسها عاليا كما فعل عمرو بن الاسود يوم ذي قار اذ قال [٣١]:

في حَوْمَةِ المَوْتِ الَّتِي لاَ تَشْتَكِي غَمَرَاتِهَا الأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ
وَكَأَنَّمَا أَقْدَامُهُمْ وأَكُفُّهُمْ كَرَبٌ تَسَاقَطُ مِنْ خَلِيجٍ مُفْعَمِ

فالشاعر في خضم المعركة وصوله الموت وجولاته وهذه الصورة الملحمية التي ساقها انتقى الفعل (تساقط) بدقة لان بنية هذا الفعل تدل على التتابع والتكرار[٣٢].

فكانت الاقدام و الاكف تتساقط شيئا فشيئا ومرات عدة ، فكان اختياره موفقا لهذه اللفظة او الفعل الذي وصف هيئة وحركة الاعداء مما اعطى صورة مبالغة لهول المعركة.

والشاعر حين ينتقي لفظة دون اخرى فهذا يعني انه قاصد المعنى المؤثر لهذه اللفظة من ثم مناسبتها المقام، فالمديح او الفخر غير الرثاء لكل منهم الفاظه ، فالرثاء يحتاج الى

جو مفعم بالالم والفاظ ذات ايقاع حزين ومعان تخدم الشخص المعني بالرثاء والشاعر كعب بن سعد الغنوي وهو يرثي اخاه قائلا :

فَلَوْ كَانَ مَيت يُفتَدْى لَفَدَيْتُهُ بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النّفوسُ تَطِيبُ
بِعَيْنِي أَوْ يُمْنَى يَدَيّ، وقِيلَ لِي هُوَ الغَانِمُ الجَدْلاَنُ يَوْمَ يَؤُوبُ (٣٣)

فالشاعر احسن اختيار اللفظة المناسبة في مقام رثاء أخيه وهو يصور المه ويتمنى بصيغة (لو) باستطاعته ان يفتدي اخاه لفعل ذلك ولكن هيهات ، فاختار (يمنى يدي) لان اليد اليمنى هي الساعد الأقوى للإنسان وتسنده بقوة في اعماله كذلك الاخ ، فاليد اليمنى اختيار مناسب لرثاء اخيه وتبين في الجانب الاخر مدى قوة العلاقة التي تربطه باخيه.

وكما اهتم الشعراء بالألفاظ اهتموا بالتراكيب ، وهذه التراكيب تخدم سياق الاحتجاج وغلبة الخصم ومنها قول المتلمس(٣٤):

فلَوْ غيْرُ أخْوَالِي أرَادُوا نَقِيصَتِي جَعَلْتُ لهُمْ فُوْقَ العَرَانِينِ مِيسَمَا

والشاعر في هذا البيت يدعّم حجته بالتركيب الشرطي المتكون من اداة الشرط (لو) وجملتها بإقامة الحجة على اخواله، الذين حاولوا ان ينكروا نسبه لهم فسبب للشاعر جرحا عميقا ومع هذا الجرح لم ينس صلة القرابة التي تربطه بأخواله ، فلو كان غيرهم انكر نسبه لكانت ردة فعله مختلفة تماما، أظنه يلمّح الى ردّ عنيف يبدر عنه لو كان المعيّر غير اخواله، فكان البيت يمثل صراعا يفور في قلب الشاعر بين جرحه من اخواله وكبريائه وبين صلة القرابة التي تمنعه من ايذائهم .واذا كانت التراكيب الشرطية قد خدمت سياق الحجاج وعززت من نتائجه، فان قلب هذه التراكيب قدّم فرصة للشاعر لتوضيح الحجج وبيان مقصده ومنها قول كعب بن سعد الغنوي(٣٥):

عَظِيمُ رَمَادِ النّارِ رَحْبٌ فِنَاؤُهُ، إلى سَنَدٍ، لَمْ تَجْتَنِحْهُ عُيُوبُ
قَرِيبٌ **ثراه** مَا يَنالُ عَدُوُّه لَهُ نَبَطاً عِند الهَوان قُطُوبُ

والابيات في النص السابق تبيُّن مدى توظيف التقديم والتأخير في الخبر في تقديم الحجة فقد قدم الشاعر الخبر(رحب) على المبتدأ (فناؤه) وهذا مما يدل على المبالغة في الكرم كما قدم الخبر (قريب) على المبتدأ (ثراه) ليبين الشاعر ان خيره قريب ومتاح.وكما تعمل التراكيب بوظيفة حجاجيه تخدم النص الحجاجي، تعمل الروابط الحجاجيه على توجيه الخطاب وفق مقتضى مقاصد المتكلم .

والروابط الحجاجية ما هي الا مورفيمات تعمل على الربط بين الجمل وهي كثيرة في اللغة العربية مثل (لكن ، بل، حتى وغيرها) ولها وظيفتان(٣٦):

١. ان تربط بين توجهين مختلفين
٢. لها خدمات حجاجيه بالنسبة لدلالة الوحدات اللغوية

وهذه الروابط الحجاجيه تلعب دورا مهماً في بنية الخطاب. لانها توجه المتلقي الى المسار التأويلي، كما تلعب دوراً مهماً في التعامل مع المعلومات والافادة القصوى منها، اذ انها تقلل من الجهد الادراكي المبذول لتفهم مضمون النص فتكون وظيفتها معرفية بالدرجة الاساس عن كونها تواصلية او تخاطبيه(٣٧).

لقد افاد الشعراء من هذه الروابط لاقناع المتلقي بجدوى حججهم ومنها قول عبدالله بن جنح النكري(٣٨):

زَعَمَ الغَوَانِي أنْ أرَدْنَ صَرِيمَتِي أنْ قَدْ كَبِرْتُ وَأدْبَرَتْ حاجَاتي
وَضَحِكْنَ مِنّي سَاعَةً وَسَأَلْنَنِي مُذْ كَمْ كَذَا سَنَةً أَخَذْتُ قَنَاتِي
مَا شِبْتُ مِنْ كِبَرٍ وَلَكِنّي امْرُؤٌ أَغْشَى الحُرُوبَ ومَا تَشِيبُ لِذَاتي

فالشاعر يحاور الغواني ويحاول دحض مزاعمهن بأنه كبر وعلا الشيب رأسه، فجاء الشاعر مستدركاً حديثه بـ (لكن) لايصال فكرته الحقيقية، بأنه لم يشيب لكبر سنّهِ انما من كثرة الحروب التي خاضها الشاعر مدافعاً عن قبيلته يحمي ذمارها ويصون حريمها من كل اذى، فكان استعمال (لكن) كأداة رابطة لتفنّد مزاعم الغواني وتحاججهم لمحاولة اقناع المتلقي والتأثير عليه.

ومن الروابط الحجاجية التي استعان بها الشعراء (واو العطف) التي تربط بين الجمل لمحاولة التأثير على المتلقي منها قول المفضل النكري[٣٩]:

مَشَيْنَا شَطْرَهُمْ ومَشَوْا إلينا وقُلنَا اليومَ ما تُقْضَى الحُقُوقُ
رَمَيْنَا في وُجُوهِهِمُ برِشْقٍ تغَصُّ بهِ الحَنَاجِرُ والحُلُوقُ

هذه الابيات تبين ما (لواو العطف) التي ربطت بين الجملتين في البيت الاول من اهمية في توثيق الحدث وخاصة ان الشاعر قد ذكر هذه الابيات وهي من المنصفات التي انصف فيها الشاعر اعدائه ووصفهم بأنهم خصوم اقوياء لقبيلته، فكانت قوتهما متكافئة في هذه الواقعة، وهذا التكافؤ يحتاج لتأكيده بأدلة قوية ذات حجة واضحة وكما فعل الشاعر حين ذكر كل تفصيلة في هذه الواقعة وردة فعل العدو والتي لا تخلو من فطنة وشجاعة، فكانت (واو العطف) وسيلته للربط بين الجمل والربط بين ردود الفعل بين قبيلته والعدو، لذا فوسيلة الشاعر اللغوية قد دعمت من حجته في اقناع المتلقي بقوة وشجاعة خصمه.

الخاتمة

وبعد استعراض تنوع خطابات الشعراء في الاصمعيات ،فقد تنوعت اساليبهم ايضاً ولكن الغلبة كانت للتداولية الحجاجية واسلوب الاقناع الذي غلب على نصوص الاصمعيات بإختلاف شعرائها واختلاف بيئاتهم وعصورهم ، فقد غلبت على الاصمعيات حجاج الشعراء الفرسان الذين تَصدرَّت نصوصهم الاصمعيات دون غيرهم من الشعراء حتى تعددّت الاصوات في قصائدهم وخاصة صوت اللائمة والتي لا نستيطع الجزم إن كانت متخيلة أو حقيقية فبكل الاحوال قد خدمت المقصد الاساس واستراتيجيات الاقناع والحجج التي تداولها الشعراء في قصائدهم وخاصة الفرسان منهم حين كانت تلومهم على تجشمّهم المصاعب وتعريض أنفسهم للهلاك من خلال تلك الاغارات والغزوات التي خاضوها ، ومع هذا تجدهم وبإختلاف أساليبهم تتوحد ردودهم بأن الحياة الكريمة خير من الفرار أو ذل الحياة فهم يفضلون مواجهة الموت على الفرار أو التخاذل عن المعركة، وحتى تلك اللائمة التي استقوت عليهم واستكبرت على ضعفهم وشيخوختهم حاوروها وهاجموها بقوة العقل وسلامة القلب لا بقوة الجسم.

Abstract

The strategy of the Controversy in Al-Asmaiat

By Sura Moayad Abdul Latif

And Mohsen Ali Oraibi

The Arabic language is the tool of communication between the speaker and the recipient. It is noteworthy that the term strategy is not a term inspired by the traditions of linguistic research, but a metaphor of various military sciences that it means, there's no possibility to enter into a battle without a strategy that takes into account all dimensions and factors.

The strategy lies in the theories of controversy , in the ability of the interlocutors to build a deductive format for their speeches that are able to influence the ideas, beliefs and behaviors of the other based on the controversy that form the ground of argumentation of linguistic means or artistic images or mechanisms of dialogue or follow the logical arguments that lead the recipient to conviction and acquiescence Message.

الهوامش

(١) ينظر :لسان العرب ، ابن منظور ، ١ /٢٢٨ .
(٢) المصدر نفسه ، ٢٢٦/١ .
(٣) ينظر:الاستدلال الحجاجي التداولي واليات اشتغاله،رضوان الرقبي ، مجلة عالم الفكر ، عدد(٤٠) اكتوبر،٢٠١١ ، ص٧١ .
(٤) ينظر:قراءة جديدة في البلاغة الغربية، رولان بارت، ترجمة عمر اوكان، إفريقيا الشرق،١٩٩٤ ،ص٥.
(٥) ينظر الحجاج في القرآن ، عبد الله صوله ، دار الفارابي ، الطبعة الاولى ، ص٩ .
(٦) ينظر: مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته ، عباس حشاني ، مجلة المخبر ، جامعة بسكرة
(٧) ينظر : الحجاج في التواصل ، فيليب برطون ، ترجمة محمد مشبال عبد الواحد التهامي ، المركز القومي للترجمة ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص٢٢ .
(٨) ينظر: المصدر نفسه : ص٢٢ .
(٩) ينظر :في نظرية الحجاج دراسة تطبيقات ، عبد الله صولة ، مسكيلياني ، للنشر والتوزيع ، دار الجنوب للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، تونس ،٢٠١١ ، ص١١ .
(١٠) الاستدلال الحجاجي التداولي ، رضوان الرقبي ، ص٨٢ .
(١١) في نظرية الحجاج دراسة وتطبيقات ، عبد الله صولة ،ص١٣ .
(١٢) ينظر: الحجاج في القرآن ، عبد الله صولة ، ص٣٢ .
(١٣) ينظر : في نظرية الحجاج دراسة وتطبيقات ، عبد الله صوله ، ص١٥ .
(١٤) المثل السائر ، ابن الاثير . ٢ /٦٤ .
(١٥) ينظر : الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، سامية الدريدي ،عالم الكتب الحديث ، الطبعة الثانية ،اربد ،٢٠١١ ، ص٢٧ .
(١٦) ينظر: الاستدلال ، الحجاجي التداولي ، واليات اشتغاله ، رضوان الرقبي ، ص٨٣ .
(١٧) ينظر : المصدر نفسه ، ص٨٧ .
(١٨) ينظر: المصدر نفسه ،ص٧٠ .
(١٩) ينظر :الحجاج ونظرية التواصل ، فاطمة داوود، بحث منشور كتاب التداولية في البحث الغوي والنقدي ،د. بشرى البستاني، ص٢٤٤
(٢٠) ينظر : نظرية الحجاج اللغوي اوزفالد ويكرو وانسكومبر جايلي عمر ، مجلة العمدة ، جامعة بالاغواط ، العدد الثالث،٢٠١٨ ، ص١٩٧ .
(٢١) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، سامية الدريدي ، ص٢٧ .

(٢٢) ينظر : نظرية الحجاج اللغوي ، جابلي عمر ،ص١٩٧ .
(٢٣) ينظر : الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، سامية الدريدي ، ص٢٩ .
(٢٤) الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، سامية الدريدي ، ص٣٠ .
(٢٥) نظرية الحجاج اللغوي ، جايلي عمر ، ص١٩٧ .
(٢٦) ينظر: نظرية الحجاج اللغوي ، جايلي عمر ،ص٢٠٠ .
(٢٧) ينظر ماهية النص والشعر إطلالة أسلوبية من نافذة التراث النقدي ، محمد عبد العظيم ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص٨٤ .
(٢٨) ينظر : المصدر نفسه ، ص٩٥ .
(٢٩) ينظر : العمدة ، ابن رشيق ، ج١ ، ص١٢٤ .
(٣٠) ينظر : العمدة ، ابن رشيق ، ج١، ص١٢٢ .
(٣١) الاصمعيات ، ص٨٠ .
(٣٢) ينظر : البناء اللغوي للشعر العربي الاصمعيات (انموذجاً) ، عصام كاظم الغالبي ، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط١ ،٢٠١٦، ص١٥٠ .
(٣٣)الاصمعيات ، ص٩٩ .
(٣٤) الاصمعيات ، ص٩٩ .
(٣٥) المصدر نفسه ، ص٩٩ .
(٣٦) نظرية الحجاج اللغوي ،جايلي عمر ، مجلة العمدة ، جامعة بالاغواط ، العدد الثالث ،٢٠١٨ ، ص١٧٩.
(٣٧) ينظر :التداولية واستراتيجية التواصل ، ذهبية حمو الحاج، ص٤٢٩ .
(٣٨) الاصمعيات ، ص ١١٤ .
(٣٩) الاصمعيات ، ص ٢٠١